السلائـف والكيماويات المستخدمـة في صنـع وتشييـد المخـدرات والمؤثـرات العقلية

د. عمر الشيخ الأصم

مقدمـــة

بدأ الاهتمام بتشديد الرقابة على السلائف والكيماويات التي تستخدم في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة التي تحد من حركة التداول غير المشروع للسلائف والكيماويات.

واتخذ أول قرار في هذا الشأن خلال الدورة الخامسة غير العادية للجنة المخدرات الدولية التابعة للأمم المتحدة في فبراير ١٩٧٨م، والذي تمخض عنه تشكيل لجنة تضم ممثلين لوزارات الصحة (الجمارك) لمراقبة حركة المخدرات، ووزارات المالية لمراقبة حركة تداول السلائف والكيماويات المستخدمة في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية وكذلك وزارات الداخلية (الإنتربول)، وقد أوصت هذه اللجنة إلى تطبيق البند الثاني من الفقرة الثامنة من الاتفاقية الدولية لعام ١٩٦١م، والقاضية بمراقبة المواد المخدرة المحظورة والمواد التي تستخدم في الإنتاج غير المشروع لهذه المواد، وذلك درأ للخطر المتزايد من انتشار استخدام السلائف والكيماويات في إنتاج المواد المخدرة. وقد أصدرت اللجنة الدولية قراراً يحدد الإجراءات الواجب اتخاذها للحد من تسرب هذه السلائف والكيماويات، وكان ذلك اثناء انعقاد الدورة الحادية والثلاثين خلال العام ١٩٨٥م.

تعريف المادة المخدرة

لقد كثرت التفسيرات في تعريف المادة المخدرة وذلك لصعوبة إيجاد تعريف شامل ومحدود، وقد عرفت المادة المخدرة عامة بأنها «أي مادة تؤثر تأثيراً عكسياً في الجهاز العصبي المركزي»، إلا أن قسم مكافحة المخدرات بالأمم المتحدة وضع تعريفاً يعد شاملاً، عرف المادة المخدرة بأنها : كل مادة خام أو مستحضر يحتوي على جواهر منشطة أو منومة أو مهلوسة من شأنه إذا استخدم في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن يؤدي إلى حالة من التعود أو الاعتياد أو الإدمان عليه مما يضر بالفرد والمجتمع جسمانياً ونفسياً واجتماعياً.

أقسام المخدرات والمؤثرات العقلية

يمكن تقسيم المواد المخدرة والمؤثرات العقلية إلى عدة أقسام من حيث مصادرها أو تأثيرها :

أولاً : من حيث مصادرها

١ ـ طبيعية : ومصدرها نباتي كالحشيش، الخشخاش، أوراق الكوكا . . . إلخ.

٢ ـ تصنيعية أو «نصف مشيدة» : وتدخل في تحضيرها عمليات كيميائية بسيطة كاستخلاص الكوكايين من أوراق الكوكا وتحضير الهيروين من المورفين.

٣ ـ تخليقية أو مشيدة : وتدخل في تحضيرها عمليات كيميائية معقدة مثل تحضير الكيناجون، ل. س. د. والسيكونال.

ثانياً : من حيث تأثيرها

١ ـ المنشطات : مثل الكيتاجون، والكوكايين.

٢ ـ المهبطات : مثل الأفيونيات، والباربيتورات، والمنومات .

٣ ـ المهلوسات : مثل الحشيش، ول. س. د.

الأشكال التي توجد عليها المواد المخدرة والمؤثرات العقلية

توجد المواد المخدرة والمؤثرات العقلية على عدة صور وأشكال تختلف باختلاف مصدرها.

أولاً : المخدرات الطبيعية : توجد على الأشكال التالية :

أ ـ أجزاء نباتية :

١ ـ أوراق مثل القات.

٢ ـ قمم زهرية مثل الحشيش (الماريوانا)

٣ ـ ثمار مثل الأفيون.

٤ ـ بذور مثل الحشيش والخشخاش.

ب ـ مستحضرات صلبة :

١ ـ كتلة متماسكة : مثل الحشيش «الراتنج»، الأفيون.

٢ ـ مسحوق مثل الحشيش والأفيون.

ج ـ خلاصات :

١ ـ محلول كحولي مثل الأفيون (Tincture).

٢ ـ زيت مثل زيت الحشيش.

ثانياً : المخدرات التصنيعية والتخليقية :

تصنع غالبية المواد المخدرة والمؤثرات العقلية في الأشكال التالية :

١ ـ مساحيق .

٢ ـ محاليل وأمبولات .

٣ ـ أقراص وكبسولات .

المخدرات الطبيعية وطرق إنتاجها وتجهيزها

تشمل هذه المجموعة : الأفيونات (المورفين، والهيروئين)، وأوراق نبات الكوكا (الكوكايين)، والقنب (راتنج الحشيش، زيت الحشيش) .

أ ـ الأفيونيات :

هي مكونات الأفيون ومشتقات المورفين ويتم تجميع الأفيون من ثمار نبات الخشخاش قبل نضجها . وأهم المناطق التي يزرع فيها نبات الخشخاش بطريقة غير مشروعة هي منطقة ما يعرف (بالمثلث الذهبي) الذي يقع في منطقة الحدود التايلندية البورمية اللاووسية وتلاقي السلطات العاملة على مكافحة زراعة الخشخاش مشقة كبيرة وذلك لأسباب عديدة أهمها أن معظم السكان يعتمدون على زراعة الخشخاش كمصدر دخل لحياتهم اليومية .

أيضاً منطقة باكستان، الهند، أفغانستان، إيران ـ تركيا ـ لبنان . وأصبحت هذه الدول المصدر الأساسي للخشخاش وترويج الأفيون والهيروئين، وتعد «المكسيك» من الدول التي يزرع فيها الخشخاش ويروج منها إلى منطقة أمريكا الشمالية، والصورة التالية تبين كبسولة وزهرة الخشخشاش (الأفيون) .

الصورة رقم (١)

كبسولة وزهرة الخشخاش (الأفيون)

ويتم استخراج مادة الأفيون بتشريط كبسولة الخشخاش عدة مرات وذلك بعد سقوط التويجات، ويسيل عبر هذه التشريطات العصارة الصمغية، بلون أبيض يميل إلى البيج ثم إلى اللون البني كلما تعرض لضوء الشمس، لذلك تتم عملية التشريط عند الأصيل وتتم عمليات تجميع الأفيون عند الصباح الباكر وقبل شروق الشمس. يجمع الأفيون ويشكَّل حسب ما يراه المروجون وغالباً ما يكون على هيئة مكعبات أو كرات مضغوطة ويتميز الأفيون برائحته النفاذة المميزة.

الصورة رقم (٢)

توضح عملية تشريح كبسولة الخشخاش وتدفق عصير الأفيون

الصورة رقم (٣)

توضح طريقة جمع عصارة الأفيون من على الكبسولة

وعادة ما يمزج الأفيون الخام بالماء ويسخن المزيج ليعطي مستحضراً أكثر تماسكاً. ويعامل الأفيون معاملة كيميائية بسيطة لاستخلاص المورفين القاعدي، وهذا الأخير يعامل لتنقيته ليعطي مسحوقاً أبيض هو المورفين القاعدي النقي الذي يستخدم من قبل المدمنين، أو كما يعامل المورفين معاملة كيميائية بسيطة لانتاج الهيروئين وهو أكثر الأفيونيات خطورة وأقواها تأثيراً (الإدمان).

يتميز الهيروئين النقي باللون الأبيض ولكنه عادة ما يكون غير نقي بسبب خلطه بمواد أخرى ما يجعل لونه بنياً أو رمادياً، كما يأخذ عدة أشكال يمكن ترويجه بها.

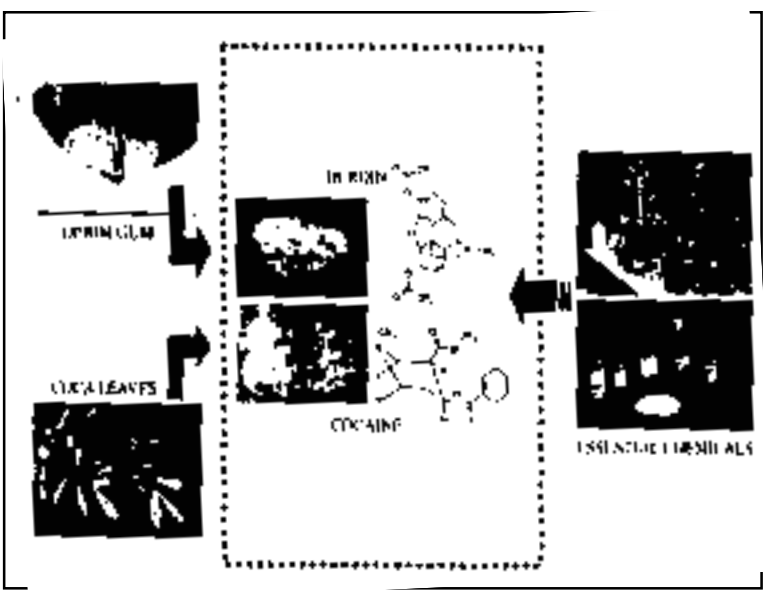

ب ـ الكوكايين:

يستخلص هذا المخدر من أوراق نبات الكوكا الذي ينمو في بعض مناطق جبال الأنديز بأمريكا الجنوبية مثل بوليفيا، والبيرو. وتمضغ أوراق الكوكا في هذه الدول أو تغلى كالشاي ثم يشرب المستخلص، والشكل التالي يبين نبتة الكوكا وطريقة جمع أوراقها.

الصورة رقم (٤)

أوراق وأزهار الكوكا وطرق جني أوراقها

لذلك فإن أوراق الكوكا هي الأهم بالنسبة للمزارعين في هذه الدول، وتجمع أوراقها يدوياً كما تجمع أوراق الشاي وهذا يتطلب كثيراً من الأيدي العاملة ويتم تجميعها أربع مرات في السنة. تعامل هذه الأوراق معاملة كيميائية بسيطة على مرحلتين :

الأولى : تستخلص عجينة الكوكايين وذلك بنقع أوراق الكوكا لعدة أيام في مزيج من الكيروسين وحامض الكبريتيك والاستون والجير، ثم يرشح السائل ويجفف المستخلص لينتج عجينة الكوكايين.

الثانية : تحوّل عجينة الكوكايين إلى هيدروكوريد أو كبريتات الكوكايين وهو ما يعرف بالكوكايين. وغالباً ما تتم هاتان العمليتان قرب مناطق التوزيع أي على حدود الدول المجاورة. ويتم ضغط بلورات الكوكايين على هيئة ألواح أو ترويجها على هيئة مسحوق وغالبا ما تضاف إليها مواد أخرى وذلك بقصد زيادة الوزن.

والكوكايين من المنشطات القوية وهو ذو تأثير قوي جداً في الجهاز العصبي المركزي ويتم إدمانه من الجرعة الأولى. يتم تعلق المدمن عليه تعلقاً نفسياً، بينما يتعلق المدمن على الهيروويين تعلقاً عضوياً. وما زالت هنالك استعمالات محدودة للكوكايين في المجال الطبي.

تصنيع الكوكايين

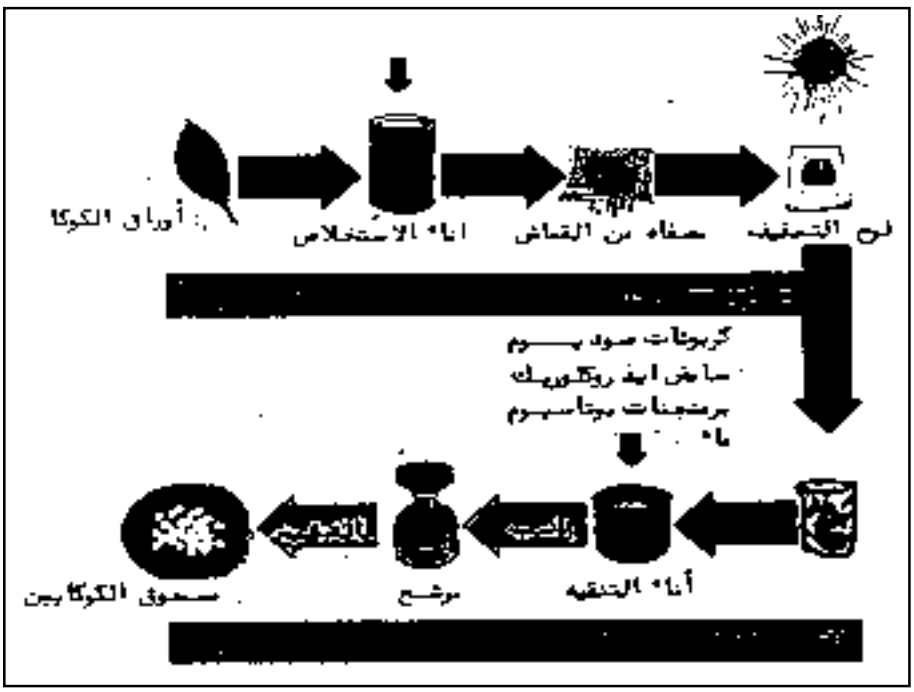

ج ـ القنب (الحشيش)

عرف هذا النبات بأليافه الطويلة التي استخدمت منذ زمن بعيد، كما عرف كمادة مخدرة (مهلوسة) وأهم ما يميز نبات القنب أنه ينمو في كل مناخات العالم ويختلف من مكان لآخر فقط في نسبة تركيز المواد الفعالة فيه، ويتراوح طول النبتة الواحدة ما بين مترين إلى ثلاثة أمتار ويتميز بانفصال الجنسين أي نبات مذكر ونبات مؤنث وبينهما اختلافات واضحة، بالإضافة إلى كبر حجم النبتة الأنثى مقارنة بالنبتة الذكر وهي أشد خطورة في استعمالها من النبتة الذكر وذلك لاحتوائها على نسبة كبيرة من المادة الفعالة المعروفة بالتتراهيدروكنا بنيول.

أهم ما يميز نبات القنب أوراقه وتتركب الورقة الواحدة من عدة وريقات وغالبا تكون فردية ثلاثة، خمسة، وسبعة وريقات وتكسو هذه الوريقات شعيرات صغيرة تجعلها خشنة الملمس. (والصورة التالية توضح نبتة القنب).

الصورة رقم (٥) نبتة قنب

يحضر من القنب أشكال مختلفة وتستخدم لتعطي تأثيراً متشابهاً في الجهاز العصبي المركزي وهو الهلوسة وهذه الأشكال تشمل :

١ ـ أوراق القنب (المروانا)

وتحضر بتجميع القمم الزهرية للنبات وتجفف وتطحن بطريقة خشنة وتحول إلى ما يشبه التبغ وتدخن في غليون أو كسجاير تجهز يدوياً. ويكثر استخدام هذا النوع في المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وبعض دول آسيا.

٢ ـ راتنج الحشيش

يتم تحضيره من الأجزاء النامية، والقمم الزهرية بعدة طرق، إما بتجميع العصارة النباتية التي تنسكب فور تكسير الشعيرات التي تحتويها أو تجميع القمم النامية حتى تجف تماماً ووضعها في مكان مخصص لتحضير الرانتج ثم تضرب وتجمع المادة المتطايرة وهي عبارة عن العصارة النباتية في صورة جافة (صلبة) أكثر البلدان إنتاجاً للراتنج هي : لبنان، وأفغانستان، وباكستان، ونيبال، والمغرب، والهند.

يختلف لون الراتنج تبعاً لمكان إنتاجه ونقاوته، وهو عادة ما يضغط لتشكيل كتل هشة كما يخلط أحيانا بالشمع أو الزيت لتشكيل ألواح صلبة كما هو شائع في باكستان وأفغانستان. ويتم تحويله إلى مسحوق عند استعماله وله تأثير أقوى أضعاف المرات من المروانا.

٣ ـ زيت الحشيش

ويتم تحضيره باستخلاص المادة الفعالة كيميائياً باستخدام المذيبات العضوية وكلمة زيت تطلق مجازاً للخلاصة التي تم استخلاصها. ويتميز زيت الحشيش برائحته النفاذة والمميزة ولونه الأخضر الداكن. يتم تحضيره أيضاً من القمم الزهرية والقمم النامية ويحتوي على نسبة عالية من مادة التتراهيدروكنابينول تتراوح ما بين (٢٠ ـ ٦٠٪) وبذلك يكون تأثيره أقوى من راتنج الحشيش والمروانا، كما أن المهربين يفضلونه على أشكال الحشيش الأخرى وذلك لسهولة تهريبه. ولتعاطيه يكفى عدة قطرات منه على سيجارة جاهزة أو غليون معبأ.

المخدرات التخليقية :

وهي المواد التي يتم تحضيرها بعمليات كيميائية معقدة وعادة ما تكون على شكل حبوب أو أقراص أو محاليل أو محاليل حقن (أمبولات)، وتنتج أساسا للاستخدام الطبي إلا أن إساءة استعمالها يؤدي إلى مشاكل نفسية اجتماعية وصحية كالتي تسببها المخدرات الرئيسية الأخرى، ويمكن تقسيم المواد النفسية إلى ثلاث فئات رئيسية :

- المهبطات
- المنشطات
- المهلوسات

أ ـ المهبطات:

وتشمل مجموعة الباربيتورات، والبنزودايزوبين، والميثادون، والبثيرين، والكودايين . . . إلخ. وتتميز هذه العقاقير بأنها تضعف نشاط الجهاز العصبي المركزي وتجلب النوم وتستعمل في الحالات العصبية الشديدة.

الصورة رقم (٦)توضح بعض أنواع المهبطات

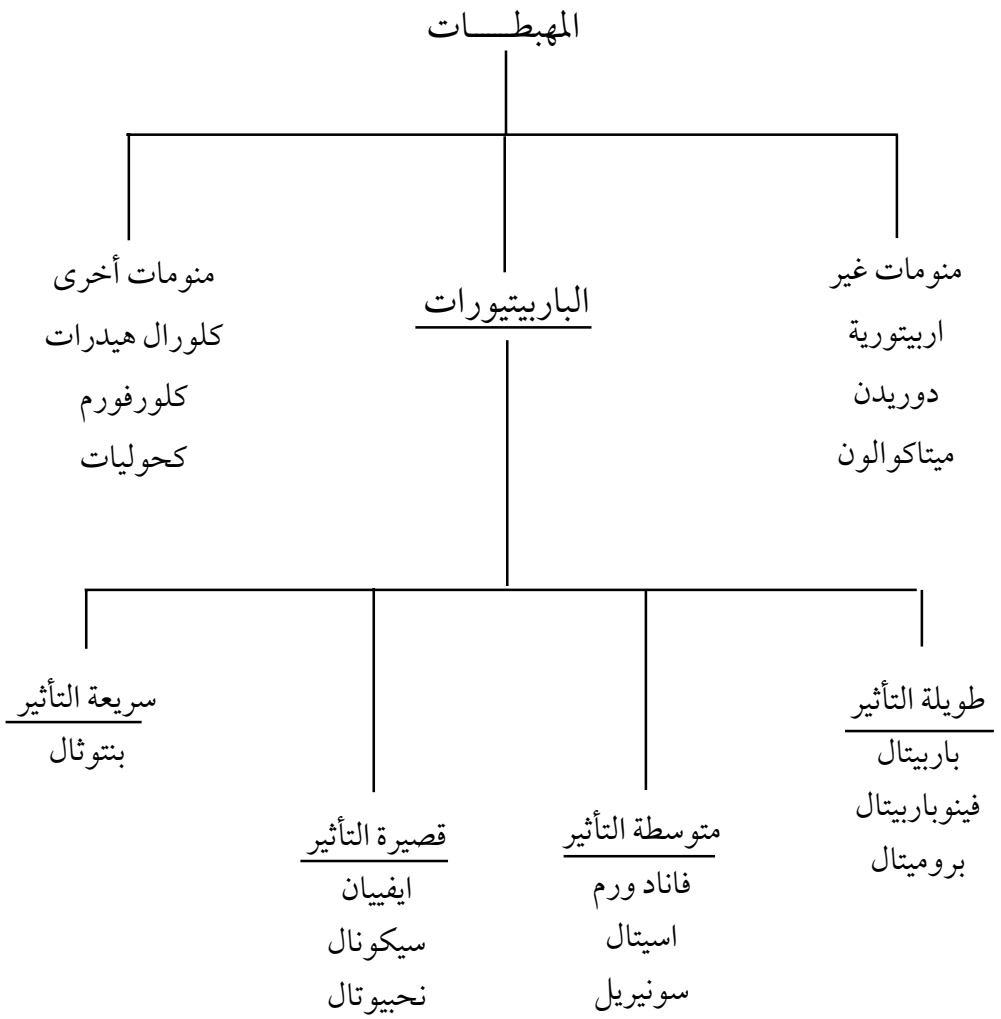

ب ـ المنشطات

وتشمل الأمفيتامينات، وتتميز هذه المجموعة بتأثيرها التنشيطي للجهاز العصبي المركزي ومن آثارها أنها تحجب مشاعر التعب والإرهاق أي أنها تحدث تأثيراً عكسياً تماماً للمهبطات، وخطورة هذه العقاقير ليست في تأثيرها وما ينتج عنه بل إنها تقود مستخدميها إلى استعمال المهبطات والعكس فالمهبطات تقود إلى استعمال المنشطات.

الصورة رقم (٧)
توضح حبوب الكبتاجون

الأمفيتامينات للتنشيط وإزالة تأثير الباربتيورات

دورة التنشيط والانهباط

التعاطي المتتابع للامفيتامينات والمنومات

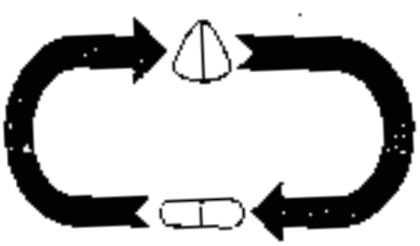

الباربيتيورات لتخفيف تأثير الامفيتامينات

رغم القوانين واللوائح التي تحكم إنتاج مجموعتي المهبطات والمنشطات من قبل شركات إنتاج الأدوية، إلا أنها تنتج بطريقة غير قانونية وغير شرعية وتأخذ أشكالاً مختلفة في تجهيزها وتعبئتها بغرض التمويه.

ثانيــاً المنشطـــات

	الامفيتامينات	القات	الكوكايين
رقم الجدول	(٢)	غير مدرج	(١)
المظهر	كبسولات، أقراص صفراء أو بنفسجية ، مسحوق أبيض محلول	اغصان دقيقة تحمل أوراقاً	مسحوق ناعم جداً أبيض اللون
الاستعمال	بلع - حقن	مضغ واستحلاب	استنشاق ، حقن
المصدر	معامل غير قانونية أو سرقة من مصادر إنتاج قانونية	شجرة القات	شجرة الكوكا
الاستخدام الطبي	التخسيس ، بعض الأمراض العصبية	لا يوجد	مخدر موضعي
التأثير	زيادة النشاط ، الأرق ، التوتر مع النشوة	زيادة النشاط	زيادة النشاط والشعور بالنشوة
المناعة	نادرة	لاتوجد	موجودة
الاعتماد النفسي	قوي	متوسط	قوي
الاعتماد الجسماني	نادر	لايوجد	غير مؤكد
فترة التأثير	٢ ـ ٤ ساعات	١ ـ ٢ ساعة	١٥ ـ ٣٠ دقيقة
أعراض التسمم (الجرعة الكبيرة)	هلوسة ، تشنجات وقد تؤدي إلى الوفاة	تشنجات وإعياء	اضطراب في التنفس ، تشنجات وإغماء

ج ـ المهلوسات

وهي المواد التي تجعل متعاطيها يعيش في جو بعيد عن الواقع (الأحلام، الأوهام) منها مواد مصدرها طبيعي (النبات) وآخر تخليقي وهو محدود ومحصور في مجال الطب العقلي.

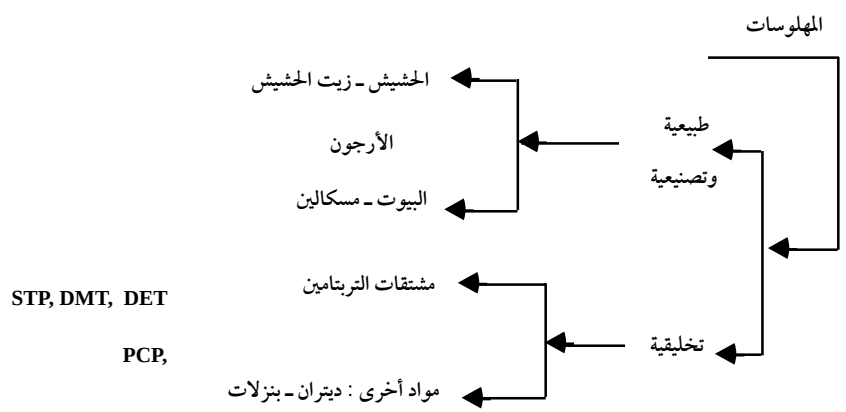

لقد انتشر استخدام وتعاطي المخدرات الطبيعية بشكل مزعج الأمر الذي حدا بالدول بالتوقيع على الاتفاقية الوحيدة للعام ١٩٦١م التي قضت بالحد والرقابة على إنتاج وتجارة المواد المخدرة الطبيعية . فلجأ المتعاملون بهذه المواد إلى استحداث المواد المخدرة المستحضرة بقسميها التصنيعي الذي يعتمد المواد الطبيعية أساساً للتصنيع والتشييدي الذي يعتمد السلائف أساساً للتشييد .

إن إنتاج مادة الهيروبين المصنعة من مادة المورفين الطبيعية المصدر من قبل شركة باير (Bayer) أثار حفيظة الأوساط الطبية خلال القرن التاسع عشر واعتبرته بديلاً للمورفين في المجالات الطبية ، إلا أن المروجين والمنتجين للمواد المخدرة وجدوا فيه مخدراً جديداً يثير النشوة وذا تأثير نفسي قوي وشكلاً آخر من أشكال الأفيونيات الطبيعية الذي يمكن ترويجه لتحقيق عائد أكبر وأسرع مقارنة بمادة الأفيون أو المورفين .

وأصبح الهيروبين يمثل التوجه العام الذي سيتبع لتحويل المخدرات الطبيعية المعروفة مثل الأفيون ، المورفين ، وأوراق الكوكا ، والفطريات المخدرة ، وغيرها إلى مواد تصنيعية ذات تأثير قوي وطلب متزايد وذلك باستخدام التقنيات العلمية والسلائف الكيميائية لتحويل الإنتاج المشروع للعقاقير الدوائية إلى الإنتاج غير المشروع للعقاقير والمواد المخدرة بواسطة المختبرات السرية . وباستثناءات محدودة فإن معظم المواد المخدرة التي كانت تنتج بطريقة مشروعة وتستخدم في العلاج ومجالات الأبحاث العلمية مثل مادة الـ . س . د الميسكالين ، ب . س . ب . فقد أصبحت هذه المواد من المواد التي يساء استخدامها وانتشر إنتاجها من قبل المختبرات السرية وبشكل مزعج أثار اهتمام المعنيين .

المختبرات السرية

أقيمت المختبرات السرية في بادي الأمر في الدول المتقدمة وهذا أمر طبيعي وقد سجلت حقبة الثمانينيات أرقاماً مزعجة لهذه المختبرات السرية في كل من استراليا، بلجيكا، كندا، الدنمارك، هولندا، النرويج، الجمهورية الكورية، السويد، المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية؛ ونتيجة للاتفاقيات الثنائية والإستراتيجيات الإقليمية والدولية لمكافحة الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والعقاقير النفسية والرقابة الدولية والمحلية انتقلت المختبرات السرية إلى دول إنتاج المخدرات الطبيعية أي بالقرب من مزارع الخشخاش ونبات الكوكا. والسبب في زيادة وانتشار هذه المختبرات السرية هو سهولة توفر احتياجات هذه المختبرات فهي تقام عادة في المنازل المنعزلة، أو الأماكن المنعزلة بالمنازل كالمطبخ، الحمام . . . الخ. كذلك توفر السلائف والكيماويات التي تدخل في إنتاج هذه المواد المخدرة وهذه السلائف والكيماويات التي تدخل في إنتاج هذه المواد المخدرة وهذه السلائف والكيماويات لا تخضع لأية رقابة بحكم استعمالاتها المشروعة المتعددة إضافة إلى توفر الزجاجيات والمعدات الأخرى المستخدمة في هذا الإنتاج بالأسواق المحلية دون أي قيد أو شرط للاتجار بها.

وتتميز هذه المختبرات السرية بأنها تضم خبراء كيميائيين وصيدليين يتميزون بالكفاءة العلمية العالية والخبرة الفنية المتميزة كما وجد ببعض هذه المختبرات السرية التي تم ضبطها معدات وأجهزة غاية في التقدم والتطور وتقنيات حديثة تضاهي تلك التي تستخدمها شركات الأدوية الضالعة في الإنتاج المشروع للعقاقير والمواد العلاجية. وقد أثبتت التجارب أن اكتشاف المختبرات السرية أو مداهمة أماكن الإنتاج ليس بالأمر السهل فالمختبرات

السرية لا تبدي أي مظهر من مظاهر المختبرات المهنية المعروفة، فمثلاً تم اكتشاف مختبراً سرياً لإنتاج المواد المهلوسة بالولايات المتحدة الأمريكية داخل شاحنة، ومختبراً آخر بنفس الولاية ينتج المواد المنشطة داخل حمام؛ وعادة يتخذ العاملون والمنتجون لهذه المخدرات حذراً واحتياطات شديدة في التخفي والتستر على ذهابهم وإيابهم من هذه المختبرات السرية. لذلك تكون التحقيقات الهادفة إلى كشف وتحديد هذه المختبرات السرية طويلة وشاقة وصعبة وتتطلب سرية تامة وعدداً كبيراً من القوات العاملة في المكافحة لتحقيق هذا الغرض.

وفي دراسة إحصائية تبين أن مادة الهيروئين، الأمفيتامين، ميتا أمفيتامين، ميتاكوالون، فينسايكليدين (ب. س. ب)، ومادة (ال. س. د) هي الأكثر إنتاجاً من بين المواد المخدرة الأخرى وأن دولاً مثل كولومبيا، بيرو، بوليفيا، تايلاند، باكستان، فرنسا، إيطاليا، والمكسيك ضبطت بها مختبرات سرية ضالعة في الإنتاج غير المشروع لهذه المواد المخدرة. هذا التطور الخطير في مجال المختبرات السرية وجد اهتماماً ليس فقط على المستوى المحلي أو الإقليمي بل اهتماماً دولياً وتنسيقياً عالمياً واسعاً لمجابهة هذه الظاهرة وأصبحت المواجهة شاملة وليست مقصورة على الاتجار غير المشروع كما كان من قبل بل شملت الإنتاج والمختبرات السرية والسلائف والكيماويات التي تستخدم لإنتاج هذه المواد المخدرة الأمر الذي يتطلب مستوى رفيعاً من القدرات العلمية والمهارات الفنية وبالتالي لم يعد دور المختبرات الجنائية الوطنية أو المختبرات ذات العلاقة بمجال مكافحة المخدرات دوراً مسانداً لرجال المكافحة فحسب، بل تعقدت مسؤوليات هذه المختبرات الجنائية وتشبعت مهامها، فبينما كان دورها محصوراً فقط في كشف وتحليل المواد المخدرة وإثبات وجودها من عدمه في العينات

الواردة إلى التحليل، أصبح دورها الآن تحليل المواد المخدرة وفي أي شكل كانت ثم تحديد مصدرها الجغرافي وكذلك تعريفها إن كانت عينة شرعية منتجة بواسطة شركات الأدوية أو المختبرات المصرح لها بإنتاج المواد العلاجية أم أنها غير مشروعة ومنتجة بواسطة المختبرات السرية مع بيان كامل عن نوع السلائف والكيماويات التي استخدمت في إنتاج هذه المادة. جدير بالذكر أن السلائف والكيماويات التي تستخدم في إنتاج المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ليست محظورة ومسموح بتداولها وقبل ذلك إنتاجها لكن تحديد الغرض الذي استوردت من أجله هذه السلائف يسهل على رجال المكافحة والمعنيين بتحديد الجهات التي ربما قد تكون زودت أصحاب المختبرات السرية بهذه السلائف والكيماويات، أيضاً تحديد الغرض يساعد على التنسيق الإقليمي والدولي للحد من انتشار هذه السلائف والكيماويات.

الإجراءات التي تم اتخاذها للرقابة على السلائف والكيماويات المستخدمة في إنتاج المواد المخدرة وتشييد المؤثرات العقلية

لقد بدأ الاهتمام الدولي بالسلائف والكيماويات باتخاذ إجراءات الرقابة التي تحد من حركة السلائف والكيماويات وتمنع استخدام حامض الخليك وكلوريد الاستيل في غير الصناعات المشروعة وكان ذلك أول قرار تتخذه لجنة الأمم المتحدة في دورتها الخامسة غير العادية في فبراير ١٩٧٨م. وتنفيذاً لهذا القرار فقد تم تشكيل لجنة ضمت ممثلين عن وزارات الصحة والمالية (الجمارك) والداخلية في كل دولة، وأوصت هذه اللجنة بعد الإفراج الجمركي عن أي من هاتين المادتين قبل الرجوع إلى الجهات المعنية في ذلك البلد للتأكد من الغرض الذي أستوردتا من أجله هاتين المادتين وذلك ضماناً لاستخدامهما في الأغراض التي أستوردتا من أجلها.

ودرأ للخطر المتزايد من انتشار استخدام السلائف في إنتاج المواد المخدرة وكما جاء بالبند الثاني من الفقرة الثامنة من الاتفاقية الوحيدة للعام ١٩٦١م، بشأن المواد التي تستخدم في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة دعت اللجنة المعنية بمكافحة المخدرات بالأمم المتحدة للاجتماع الثامن والعشرين وأشارت إلى القلق المتزايد لدى الدول الأعضاء من الازدياد المزعج في الطلب على هذه السلائف والكيماويات وحركة تداولها وطلبت من الدول وضع الترتيبات القانونية والإدارية لمكافحة الاتجار غير المشروع في السلائف والكمياويات وكذلك تسهيل مهمة الدخول إلى هذه الترتيبات من قبل قسم مكافحة المخدرات بالأمم المتحدة، كما طلبت اللجنة من الدول التي لديها تجارب ناجحة في الرقابة على السلائف والكيماويات أن تقدمها إلى اللجنة الدولية.

وقد خطت اللجنة الدولية خطوات أوسع في دورتها الحادية والثلاثين خلال العام ١٩٨٥م وذلك بإصدارها قراراً يحدد الإجراءات الواجب اتخاذها للحد من تسرب السلائف والكيماويات وتنظيم حركة تداولها وتشمل هذه الإجراءات ما يلي :

١ ـ إخضاع السلائف والمذيبات العضوية والكيماويات لنظام شهادات الاستيراد والتصدير ووضع أسس لإنتاج هذه المواد تتناسب وتتماشى مع القوانين المحلية لكل دولة.

٢ ـ مراقبة التجارة الدولية في هذه المواد وإخطار هيئة الرقابة الدولية على المخدرات وأجهزة الرقابة المحلية في كل دولة بالشحنات المثيرة للشبهة والتعاون في تبادل المعلومات بين الدول.

٣ـ تزويد الهيئة الدولية والحكومات المعنية بالمعلومات المتاحة عن مادة : الأفيدرين، الأفيدرال، الأيروجوتامين، والإثير، وحامض

الخليك، وكلوريد الاستيل، وغيرها من المواد التي تستخدم في إنتاج المواد المخدرة وتشييد المؤثرات العقلية.

كذلك اتخذت اللجنة الدولية في جلستها هذه قراراً بإعداد مشروع اتفاقية جديدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية تلبية لطلب الجمعية العامة للأمم المتحدة ـ المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وقد تم إعداد هذه الاتفاقية واعتمادها من قبل مؤتمر المفوضية خلال العام ١٩٨٨م وبدأ تنفيذها خلال العام ١٩٩٠م وقد انضم لهذه الاتفاقية عدد محدود من الدول في بادئ الأمر، وزاد هذا العدد ليصبح عدد الدول ٢٢ دولة خلال المدة من ١٩٩١م إلى ١٩٩٣م. وبعد ذلك بدأ عدد كبير من الدول الأعضاء اعتماد هذه الاتفاقية لاحقاً.

وتنفيذاً لتوصية رؤساء أجهزة مكافحة المخدرات بدول منطقة الشرق الأقصى والذي عقد خلال العام ١٩٨٥ ـ كولالمبور ـ سيريلانكا ـ التي دعت شعبة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات إلى إعداد كتيب يضم قوائم بالمواد الكيميائية (السلائف والكيماويات) وكيفية التعامل مع هذه المواد والاحتياطات الفنية عند ضبط هذه المواد.

ويوضح الجدول الأول المواد الكيميائية والمذيبات العضوية المستخدمة في عمليات تصنيع وتشييد المخدرات والمؤثرات العقلية، كما يوضح الجدول الثاني السلائف المستخدمة في تشييد هذه المواد ويوضح الجدول الثالث المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف والكيماويات المستخدمة في إنتاج كل مادة.

الكيماويـــات والمذيبـــــات
Chemicals and Solvents
الجـــدول الأول

Oxalic Acid	حامض الاكزاليك
Potassium Bicarbonate	بيكروبونات البوتاسيوم
Potassium Carbonate	كربونات البوتاسيوم
Potassium Hydroxide	هيدروكسيد البوتاسيوم
Potassium Permanganate	برمنجنات البوتاسيوم
Raney Nickel	نيكل ريني
Sodium Metal	عنصر الصوديوم
Sodium Amalgam	ملجمات الصوديوم
Sodium Bicarbonate	بيكربونات الصوديوم
Sodium Carbonate	كربونات الصوديوم
Sodium Hydroxide	هيدروكسيد الصوديوم
Sodium Methoxide	ميثاكسيد الصوديوم
Sodium Nitrate	نيتريت الصوديوم
Sodium Phosphate Dibase	فوسفات الصوديوم ثنائة القاعدية
Sodium Sulfate Anhydrous	كبريتات الصوديوم اللامائية
Sulfuric Acid	حامض الكبريتيك
Hydrochloric Acid	حامض الهيدروكلوريك
Ammonium Acetate	خلات الأمونيوم
Hydrogen Chloride	كلوريد الهيدروجين
Benzene	بنزين
Chloroform	كلوروفورم
Ether	الإيثر
Methanol	كحول ميثيلي
Petroleum Ether	إيثر البتروليوم
Tetrahydrofuran	تتراهيدروفيوران
Ethanol	كحول إيثيلي

Acetic Acid	حامض الخليك
N-Methylformamide	ن ميثايل فورماميد
Phosphorous Oxychloride	أكوس كلوريد الفسفور
Lithium Metal	عنصر الليثيوم
Florisil	فلوراسيل
Calcium Carbonate	كربنات الكالسيوم
Calcium Hydroxide	هيدروكسيد الكالسيوم
Charcoal	بدرة الفحم
Nitrogen	غاز النيتروجين
Pyridine	البيريدين
Dichloromethane	ثنائي كلور الميثان
Ethyl Acetate	خلات الإيثيل
Methylene Chloride	كلوريد الميثلين
Ammonium Oxide (Alumina)	أوكسيد الألومنيوم
Acetonitrile	استونانترايل
Dichloroethane	ثنائي كلوريد الآيتان
N, N-Carbonyldimidazole	ن ـ ن ثنائي ميازول كاربونيل
Celite	سيليت
Hydrazine	هيدرازين
Lithium Hydroxide	هيدروكسيد الليثيوم
Dimethylformamide	ثنائي إيثيل فورمايد
Sodium Chloride	كلوريد الصوديوم
Ethylene Dichloride	ثنائي كلوريد الإيثيلين
Sulfur Trioxide	ثالث أوكسيد الكبريت
Methylene Chloride	كلوريد الميثيلين
Tartaric Acid	حامض التارتاريك
Trifluroacetic Anhydride	ثلاثي فوريد انهايدريد الخليك
Phosphorous Trichloride	ثلاثي كلوريد الفسفور
Toluene	تولوين
Ammonium Hydroxide	هيدروكسيد الأمونيوم
Barium Sulfate	كبريتات الباريوم

Hydrogen Gas	غاز الهيدروجين
Palladium (on Barium Sulfate)	بلاديوم (كبريتات الباريوم)
Xylene	زايلين
Phosphorous Pentachloride	خماسي كلوريد الفسفور
Potassium Cyanide	سيانيد البوتاسيوم
Thionyl Chloride	ثيونايل كلوريد
Cyanogen Bromide	سيانوجين بروميد
Iodine	اليود (أيودين)
Magnesium Turnings	صفائح الماغنسيوم
Magnesium Sulfate (Anhydrous)	كبريتات الماغنيسيوم اللامائية
Phosphorous Tribromide	ثلاثي بروميد الفسفور
Hexane	هكسان
Potassium T-butoxide	بيوتوكسيد البوتاسيوم
Aluminum Foil	رقائق الألومنيوم
Calcium Chloride	كلوريد الكالسيوم
Copper Sulfate	كبريتات سلفات النحاس
Formic Acid	حامض الفورميك
Hexamethylenetetramine	هكساميثلين تتراماين
Isopropanol	إيزوبروبانول
2-Propanol	٢ ـ بروبانول
Hydroiodic Acid	حامض الهيدروأيوديك
Mercuric Chloride	كلوريد الزئبق
Perchloric Acid	حامض بيركولوريك
Platinum	بلاتين
Platinum Chloride	كلوريد البلاتين
Platinum Oxide	أوكسيد البلاتين
Red Phosphorous	الفسفور الأحمر
Sodium Acetate (Anhydrous)	خلات الصوديوم اللامائية
SodiumCyanotrihydridoborate	صوديوم سيانوترايهيدريدبوريت ـ صوديوم بيانو ترهدروبوريت
Benzenesulfonyl Chloride	بنزين سلوفونايل كلوريد
Pyridine	بايريدين

Phosphoric Acid	حامض الفسفوريك
Phosphorous Oxychloride	أوكسي كلوريد الفسفور
Phosphorous Pentoxide	خامس أوكسيد الفسفور
Phosphorous Trichloride	ثلاثي كلوريد الفسفور
Aluminium Chloride	كلوريد الألومنيوم
Ammonium Gas	غاز الأمونيا
Cuprous Oxide	أوكسيد النحاس
Hydrogen Peroxide	بيرواكسيد الهيدروجين
Mercuric Chloride	كلوريد الزئبق
Ammonium Chloride	كلوريد الأمونيوم
Calcium Hydroxide (slacked lime)	هيدروكسيد الكالسيوم
Isooctane	ايزواكتان
2,2,4-Trimethylpentane	ثلاثي ميثيل البنتان
Potassium Cyanide	سيانيد البوتاسيوم
Sodium Bisulfate	ثنائي كبريتات الصوديوم
Sodium Cyanide	سيانيد الصوديوم
Para-Toluenesulfonic Acid	باراتولوين سلفونيك أسيد
Aminoacetaldehyde Dimethyl Acetal	امينو ستالدهايد ايميثايل اسنال
Celite 545	سليت ٥٤٥
Dioxane	دايوكسين

الجـــدول الثاني

Prurors	السلائف
Succinealdehyde	سكسين الدهايد
Diethylamine	داي ايثايل امين
Indole-3-acetic Acid	اندول ٣ـ حامض الخليك
Methyl-3-indolyl Acetate	ميثايل ٣ـ اندولايل استيت
Indole	إندول
Oxalyl Chloride	أكساليل كلوريد
2,5-Dimethoxybenzaldehyde	٢ و ٥ داي ميثوكسي بنزين الدهايد
Gentistic Acid	حامض الجنتستيك
Nitroethane	ثيثروايثان نيتروايتان
Bromine	برومين

2,5-Dimethoxyamphetamine	٢ و ٥ داي ميثوكسي أمفيتامين
Sodium Hydroxide	هيدروكسيد الصوديوم
2,5-Dimethoxytoluene	٢ و ٥ داي ميثوكسي تولوين
Dimethyl Sulfate	كبريتات داي ميثايل
Methylhydroquinone	ميثايل هيدروكوينون
Bromobenzene	بروميد البنزين
Cyclohexane	هكسان حلقي
Ethylamine	إيثايل امين
Phenyllithium	فينايلات الليثيوم
Cannabis Plant	نبات الحشيش (القنب)
Cannabis Resin	راتنج القنب
Acetic Anhydride	انهايدريد الخليك
Codeine	كودايين
Acetyl Chloride	خلات الكوديين
Ethilidene Diacetate	ثنائي خلات الايثيليدين
Morphine	مورفين
Opium	الأفيون
Ergotamine Tartrate	تارتارات الايريقوتامين
Ergot Alkaloid	اشباه قلويات ايرتيستوت
Lysergic Acid	حامض اللسيرجيك
Lysergamide	ليسر جاميد
Claviceps Purpurea (Ergot)	نبات الأرغون
Morning Glory Seeds	بذور الصباح المقدسة
N-Acetylanthranilic Acid	ن ـ خلات حامض الانترانيليك
Anthranilic Acid	حامض الانثرانيليك
Ortho-Chloroaniline	أورثوكلورايثلين
Ortho-Nitrotoluene	أروثو ـ نايتروتولوين
Gallic Acid	حامض الجاليك
Methyl-3,4,5 Trimethoxybenzoate	ميثايل ٣ ، ٤ ، ٤ ترايميثوكس بتزوات ترايمتوكسي بنزوات
Nitromethane	نيتروميثان
Peyote	بيوت
Pyrogallol	بيروجالول
Pyrogallol Trimethyl Ether	بيروجالول ثراميثايل ايثر

3,4,5-Trimethoxybenzaldehyde	٣ ، ٤ ، ٥ ترايمينوكس تترالدهايد
3,4,5-Trimethoxybenzoic Acid	٣ ، ٤ ، ٥ ترايمينوكس بتزويكك اسيد
3,4,5-Trimethoxybenzoyl Chloride	٣ ، ٤ ، ٥ ترايمينوكس بترواىل كلوريد
3,4,5-Trimethoxybenzyl Alcohol	٣ ، ٤ ، ٥ ترايمنوكس ينزاويل الكحول
3,4,5-Trimethoxyphenyl Acetonitrile	٣ ، ٤ ، ٥ ترايمنوكس فينايل استونايتريل
Bromoethane	بروموايثان
2-Chloro-N N-Dimethylpropylamine Hydrochloride	٢ كلورون ، ن ـ دايميثايل بروبايل امين هيدروكلوريد
Diphenylacetonitrile	دانفينايل استونايتريل
Ethyl Bromide	إيثايل بروميد
Ethylmagnesium Bromide	بروميد ايثايل ماغنيسيوم
Propylene Oxide	أوكسيد بروبابلين
Acetaldehyde	استالدهايد
Benzyl Chloride	بنزايل كلوريد
Ephedrine	ايفيدرين
Methylamine	ميثايل امين
N-Methylformamide	ن ـ ميثايل فورماميد
Phenyl-2-propanone (Propiophenone)	بروبيفينون
Acetic Anhydride	انهايدريد الخليك
N-Acetylanthranilic Acid	ن ـ استايل انثرانيليك اسيد
Anthranilic Acid	حامض انثرانيليك
Isatoic Anhydride	ايزاتويك انهايريد
Ortho-Nitrobenzoic Acid	اورثو نيتروبترويك اسيد
Ortho-Nitrotoluene	أورتونايتروتلوين
Ortho-Toluidine	أورثوتوليدين
Phthalic Anhydride	فثاليك انهايدريد
Phthalimide	فيثاليميد
Ammonium Formate	فورمات الأمونيوم

Dibromomethane	ثنائي برومو إيثان
Dichloromethane	ثنائي كلورو إيثان
Formamide	فورماميد
Isosafrole	أيزو سافرول
Methylene Chloride	كلوريد الميثيلين
Nitroethane	تثروايثان
Piperonal	بيبرونال
Piperonyl Methyl Ketone	بيرونايل ميثايل كيتون
Safrol	سافرول
Vanillin	فانيلين
Poppy Straw	نبتة الخشخاش
Concentrate of Poppy Straw	خلاصة نبتة الخشخاش
Phenylmagnesium Bromide	بروميد فينيل الماغنيسيوم
Pyridine	بيريدين
4-Benzyloxyindole	٤-ينزايل أوكسي إندول
Carbomethoxypropionyl Chloride	كاربوميثوكسي بروبيونيل كلوريد
1,3-Cyclohexanedione	١-سايكلوهيساندايون
2,6-Dinitrotoluene	٢-٦ ثنائي نيتروتولوين
4-Methoxyindole	٤-ميثوكسي إندول
Oxalyl Chloride	أوكساليل كلوريد
Pyrrole	بايرول
Psilocybe Mexicana (or other species)	سايلوسيب ميكسيكاثا
Psilocyline	سايلوسيلين
Pyrrolidine	بيبروليدين
2-Bromothiophene	٢-بروثابوفين
Piperedene	بيبريدين
Nitroethane	نيتروايتان
Tetranitroethane	رباعي نيتروميثان
3,4,5Trimethoxyphenylpropene	٣، ٤، ٥ ثلاثي ميثوكس فينايل بروبين

الجـــدول الثالث المواد المخدرة والسلائف ، الكيماويات أو المواد الأساسية لإنتاجها

المادة المخدرة	المجموعة أو المصدر	التأثير في الجهاز العصبي المركزي	السلائف، الكيماويات أو المواد الأساسية للإنتاج
الأمفيتامين	فينايل ألكايل أمين	منشطة	فينايل ـ ٢ ـ بروبانون هيدروكسيد الفينايل برونـاتـول أمـين هيدروكلوريد تورسيدو افيدرين الايل بنزين تترالدهيد
الكوكايين	أشباه قلويات نبات الكوكا	منشطة	أوراق نبات الكوكا، عجينة الكوكا
عجينة الكوكا	أشباه قلويات نبات الكوكا	منشطة	أوراق نبات الكوكا
داي إيثايل تربتامين (DET)	أحد مشتقات مادة الإندول	مهلوسة	إندول كلوريد الأوكسالايل
٢ ، ٥ ثنائي ميثوكس أمفايتامين(DMA)	فينايل ألكايل أمين	مهلوسة	٢ ـ ٥ ثنائي ميثوكسي تترالدهيد حامض الجنتيسيك
٢ ، ٥ ثنائي ميثوكسي أمفيتامين (DOB)	فينايل ألكايل أمين	مهلوسة	٢ ـ ٥ ثنائي ميثوكسي أمفيتامين ٢ , ٥ ثنائي ميثوكسي تترالدهيد حامض الجنتيسيك

المادة المخدرة	المجموعة أو المصدر	التأثير في الجهاز العصبي المركزي	السلائف، الكيماويات أو المواد الأساسية للانتاج
٢ ، ٥ ثنائي ميثوكسي -٤- ميثايل أمفيتامين (STP - DOM)	فينايل ألكايل أمين	مهلوسة	٢ و ٥ ثنائي ميثوكسي تولوين ميثايل هيدروكويتون
ثنائي ميثايل تريتامين (DMT)	أحد مشتقات مادة الإندول	مهلوسة	إندول كلوريد الأوكسالايل
إيتيسايكليدين (PCE)	مجموعة سايكليدين	مهلوسة	بروموبترين سايكلوهيكسانون
زيت الحشيش	أحد منتجات نبات القنب الهندي	مهلوسة	أوراق نبات القنب الهندي-(ماريوانا)راتنج القنب الهندي (الحشيش)
الهيروين	الأفيونيات	مهبطة	المورفين - الكودايين - الأفيون - انهايدريد الخليك - إسيتايل كلوريد
ل . س دي (L.S.D)	أحد مشتقات مادة الإندول	مهلوسة	فطر المشروم (كلافيسيب بيربيريا) - بذور زهرة الصباح المقدسة - بذور زهرة عصا صبي هاواي - أشباه قلويات إيرقوتامين - حامض اللسيرجيك - ميثايل - ٦ - ميثايل نيكوتينونين

المادة المخدرة	المجموعة أو المصدر	التأثير في الجهاز العصبي المركزي	السلائف، الكيماويات أو المواد الأساسية للانتاج
ميكلوكوالون	أحد مشتقات مادة الكوينازولين	مهبطة	حامض الانثرانيليك أورثو نيتروتولين أورثو نيترو حامض اللبترويك أورثو كلورو أنالين انهايدريد الخليك
الميسكالين	فينايل ألكايل أمين	مهلوسة	بيوت (أزهار القمم النامية) ٣، ٤، ٥، ثلاثي ميثوكسي حامض البنزويك ٣، ٤، ٥ ثلاثي ميثوكسي بنزالوهايد ٣، ٤، ٥ بترواىل كلوريد ٣، ٤، ٥ بترايل الكحول ٣، ٤، ٥ بترايل كلوريد استونايترايل حامض الجاليك
ميثادون	الأوليويد	مهبطة	ثنائي فينايل استونايترايل ٢ـ ثنائي فينايل أمينو أيسوبروبايل كلوريد هيدروكلوريد

المادة المخدرة	المجموعة أو المصدر	التأثير في الجهاز العصبي المركزي	السلائف، الكيماويات أو المواد الأساسية للانتاج
ميثا أمفيتامين	فينايل ألكايل أمين	منشطة	فينايل-٢-بروبانون افيدرين بنزايل كلوريد
ميثاكوالون	أحد مشتقات مادة الكوينازولين	مهبطة	حامض الانثرانيليك أورثونيترو حامض البنزويك أورثو نيثروتولين انهايدريد الخليك
٣ ، ٤ ميثايليدين ثنائي أوكسي أمفيتامين (MDA)	فيتايل ألكايل أمين	مهلوسة	سافرول بيرونال فانلين
المورفين	الأفيونيات	مهبطة	الأفيون الكودايين خلاصة كبسولة نبات الخشخاش
فينيكليدين (PCP)	سايكليدين	مهلوسة	بروموبنزين سايكلوهياكسانون بيبيريدين
سايلوسين	أحد مشتقات مادة الإندول	مهلوسة	فطر: سايلوسيب ماكسيكاتا- فطر ايتوسيب يانيولس سايلوسيبين- أوكسالايل كلوريد
روليسايكليدين (PHP)	سايكليدين	مهلوسة	بروموبترين سايكلوهيكسانون بيروروليدين
٣ ، ٤ ، ٥ ثلاثي ميثوكس أمفيتامين (T.M.A)	فينايل ألكايل أمين	مهلوسة	٣ ، ٤ ، ٥ ثلاثي ميثوكس بترالدهايد حامش الجاليك ٣ ، ٤ ، ٥ ثلاثي ميثوكسي فينايل بروبين

حلقة بروكسل خلال العام ١٩٩٠

دعت شعبة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات الدول الأطراف في الاتفاقية الجديدة إلى دراسة كيفية تطبيق المادة ١٢ من هذه الاتفاقية وقد حضر هذا اللقاء ممثلون عن ٤٣ دولة بالإضافة إلى منظمة الشرطة الجنائية الدولية، مجلس التعاون الجمركي، المجلس الأوروبي، منظمة الصحة العالمية، وهيئة الرقابة الدولية على المخدرات. وناقش الخبراء أحكام المادة ١٢ من الاتفاقية الجديدة وإجراءات الرقابة الدولية والمحلية التي يجب أن تتخذها بعض الدول كما ناقش المجتمعون الدور الذي قام به مجلس التعاون الجمركي للحد من تسرب السلائف والكيماويات إلى المختبرات السرية للإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

وقد جاءت المادة ١٢ من هذه الاتفاقية واضحة بشأن مكافحة الاتجار غير المشروع في المواد المخدرة والمؤثرات العقلية كالتالي :

١ـ تتخذ كل دولة ما تراه مناسباً من التدابير التي تمنع تحويل المواد المدرجة بالجدولين الأول والثاني من الاستخدام غير المشروع بالمختبرات السرية لإنتاج المواد المخدرة والمواد العقلية. ويضم الجدول الأول مادة : الأيفيدرين، سيدوأيفيدرين، وفينايل بروبانون، وتستخدم هذه المواد في إنتاج بعض العقاقير المنشطة مثل الأمفيتامين وميثا أمفيتامين، كما يضم مادتي : ايريجوتامين وحامض اللسيرجيك، واللتان تستخدمان في إنتاج عقار الهلوسة (ل. س. د).

كما يضم الجدول الثاني السلائف مثل مادة أنهيدريد الخل وحامض الخل الفنيلي واللتان تستخدمان في صناعة الهيروئين، ومادة حامض الأنثرانيليك والذي يستخدم في تشييد مادة الميثاكوالون

ومادة البيبيريدين التي تستخدم في صناعة مادة الفينسيكليدين وبعض المذيبات العضوية مثل الأستون، أثير الأيثيل . . . إلخ .

٢ـ إذا توافرت لدى هيئة الرقابة الدولية على المخدرات أو أي من الدول الأعضاء معلومات تستلزم إدراج إحدى المواد بالجدول الأول أو الثاني فسوف تتخذ الهيئة أو الدولة الإجراءات اللازمة لإدراج هذه المادة أي بالجدولين الأول أو الثاني .

٣ـ يجوز لأية دولة من الدول الأعضاءاتخاذ التدابير الأمنية الاحتراسية لمراقبة صنع وحركة تداول هذه المواد وتشمل التدابير ما يلي :

أ ـ مراقبة المؤسسات العاملة في إنتاج هذه المواد وتوزيعها، وكذلك أماكن التخزين ومنع تراكم هذه المواد بحوزة المنتجين أو الموزعين .

ب ـ إخضاع المؤسسات والأشخاص العاملين في إنتاج وتوزيع هذه المواد ونقلها لنظام الترخيص .

٤ ـ اتخاذ التدابير اللازمة بالنسبة للتجارة الدولية في هذه المواد من إنشاء نظام الرقابة على التجارة الدولية لتسهيل كشف الشحنات المشبوهة، وضبط المواد التي يثبت إعدادها للاستخدام غير المشروع، وتبادل المعلومات بين الدول بشأن الاستيراد أو التصدير المثير للشبهة .

دور مجلس التعاون الجمركي

لقد بدأ مجلس التعاون الجمركي الاهتمام بمشكلة السلائف والكيماويات منذ النصف الثاني من الثمانينيات حين صدرت توصيات أول مؤتمر مشترك بين مجلس التعاون الجمركي ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية عام ١٩٨٦م وأهم التوصيات ما يلي :

١ـ قيام السلطات الجمركية في الدول المصدرة بالفحص الدقيق للسلائف والكيماويات الخاضعة للرقابة.

٢ ـ أن تقتصر إجراءات الرقابة الجمركية المتبعة في مناطق التجارة الحرة والموانئ الحرة على المواد التي تدخل في دائرة التعامل المشروع، أما المواد الخاضعة للرقابة الدولية فيجب إخضاعها للرقابة الجمركية الدقيقة.

٣ ـ تطوير التعاون والتنسيق بين مجلس التعاون الجمركي، ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية وبين الاتحادات الدولية الصيدلية والكيماوية سعياً للحد من استعمال الكيماويات في الصناعات غير المشروعة بالمختبرات السرية.

٤ ـ قيام مجلس التعاون الجمركي بإعداد معجم يضم المصطلحات المتعلقة بهذه المواد بصورة موجزة ومبسطة وعلى عدة مستويات لمساعدة الموظفين المختصين بمراقبة هذه المواد في التعرف عليها.

٥ ـ دعوة الدول التي تتوافر لديها معلومات عن هذه المواد من الدول المنتجة، والدول التي تمر عبرها هذه المواد وأية معلومات أخرى عن الصفقات المشبوهة.

٦ ـ تضمين الدورات التدريبية والحلقات العلمية التي يعقدها مجلس التعاون الجمركي محاضرات وبحوث عن هذه المواد.

وتنفيذاً للفقرة (٤) من هذه التوصيات فقد أعد مجلس التعاون الجمركي قائمة تضم (٥٠) مادة من المواد الأولية والكيماويات الأساسية الشائع استخدامها في الصناعات غير المشروعة لإنتاج المواد المخدرة، وتم توزيع هذه القائمة على هيئات الجمارك في الدول الأعضاء بمجلس التعاون

الجمركي مع التوصية بضرورة الاهتمام بالوثائق الجمركية المرافقة لشحنات هذه المواد. كما سعى مجلس التعاون الجمركي تنفيذاً للفقرة الثالثة وذلك بتوقيع مذكرات تفاهم مع الغرفة الدولية للشحن والاتحاد الدولي للموانئ والاتحادات الدولية الصيدلية والكيماوية لإرساء أسس التعاون لإبلاغ الجمارك مسبقاً عن الشحنات الكبيرة من السلائف والكيماويات ومن ثم التحري عن طبيعة الشحنة ووجهتها وبالتالي مراقبة خط سيرها حتى وصولها في إطار من التعاون الدولي.

توصيات حلقة بروكسل

١ ـ إنشاء قاعدة بيانات عن المواد المدرجة بالجدولين الأول والثاني والتجارة الدولية والمحلية في هذه المواد.

٢ ـ إعداد سجلات خاصة بالمتعاملين في هذه المواد من مصدرين، موردين، موزعين.

٣ ـ تحديد الجهة المعنية بالرقابة على هذه المواد بكل دولة.

٤ ـ أن تصدر كل دولة من الدول الأطراف تشريعاً مسايراً لأحكام الاتفاقية الجديدة لسنة ١٩٨٨م.

٥ ـ اتخاذ الإجراءات الفنية والميدانية اللازمة لكشف عمليات التزوير التي قد تتعرض لها وثائق الاستيراد والتصدير.

وقد بدأت بعض الدول في اتخاذ التدابير والإجراءات القانونية التي تكفل الحد من تسرب هذه المواد إلى سوق التجارة غير المشروعة. فقد بدأت تايلاند تشكيل وحدة أمنية خاصة تقوم بالتحري عن المختبرات السرية ومهاجمتها وتدميرها وإلقاء القبض على المتعاملين بها وضبط منتجاتها، كما أصدرت الإكوادور قوانين تحد من حركة السلائف والكيماويات عبرها

من اليابان وأمريكا إلى كولومبيا . وقد أصدرت كولومبيا خلال العام ١٩٩٠م قانوناً شاملاً يتضمن قيوداً صارمة على التعامل في السلائف والكيماويات . كما أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانوناً خاصا بتنظيم عمليات الاستيراد والتصدير حيث أصبح ملزماً للشركات اخطار إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية بأي عملية تصدير أو استيراد قبل البدء في تنفيذها باسبوعين على الأقل وأن يشمل هذا الإخطار صوراً من كل المستندات الخاصة بهذه العملية والذي يتضمن اسلوب وطريقة الشحن، الشركة المستوردة أو المصدرة، اسماء وكميات المواد الداخلة في هذه العملية حتى يتسنى للإدارة العامة لمكافحة المخدرات بإجراء التحريات اللازمة بشأن هذه العملية . ونتيجة لهذا القانون الجديد الذي اعتمده الكونجرس الأمريكي فقد تم حظر تداول عشرين مادة من السلائف والكيماويات التي تدخل في إنتاج الكوكايين، الهيروين، الأمفيتامين، وعقار ال . س . د . وتم تصنيف هذه المواد التي تم حظرها في خمسة جداول تندرج حسب خطورتها وبالتالي أصبح ضرورياً الحصول على إذن مسبق من إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية في حالة استيراد أو تصدير أو التعامل مع أي من المواد الواردة بالجدولين الأول والثاني، وهذا الإجراء يلزم كل من المستورد أو المصدر لهذه المواد أن يكون مسجلاً بإدارة مكافحة المخدرات . اما المواد الواردة بالجدول الثالث والرابع والخامس، فلا يشترط الإذن المسبق للتعامل فيها بل فقط يشترط التسجيل لدى إدارة مكافحة المخدرات .

وفي دراسة إحصائية سابقة تبين أن أكثر من خمسمائة شركة أمريكية تأثرت بهذا القانون الجديد تأثيراً مباشراً، كما توقف تماماً نشاط الشركات والمؤسسات التي لم تلتزم بهذا القانون وقد لوحظ التناقص المتزايد في التعامل مع هذه المواد حيث بلغ عدد المتقدمين للسماح لهم بالتعامل في مواد الجدولين الأول والثاني عام ١٩٨٩م ألف تصريح وألف وخمسمائة

تصريح في مواد الجدول الثالث والرابع والخامس، كما بلغ عدد الذين تقدموا للتسجيل لدى إدارة مكافحة المخدرات كموردين أو مصدرين أو موزعين أو صانعين للسلائف والكيماويات الخاضعة للرقابة بواسطة هذا القانون ٨١٢٢٥٥ مؤسسة أو شركة وأفراد. جدير بالذكر أن عملية تسجيل الأشخاص والشركات تتطلب تحرياً ميدانياً شاملاً تقوم به إدارة مكافحة المخدرات قبل الموافقة على التسجيل والسماح للمتقدم بالتعامل في هذه المواد. ومثل هذا الإجراء الجديد من أنظمة التسجيل وأذن التوريد والترخيص يسهل عملية تقدير احتياجات الدولة الفعلية من السلائف والكيماويات المستخدمة للأغراض المشروعة ويحد بصورة فعالة من تسرب هذه المواد إلى المختبرات السرية وقد اثبتت دراسة إحصائية أن الكمية التي تم تصديرها من هذه المواد خلال العام ١٩٨٧م بلغت ٨٨ طناً وبعد صدور هذا القانون انخفض الرقم عام ١٩٨٨م إلى ٤٠ طن. وتعد التجربة الأمريكية هذه مثالاً حياً يمكن اتباعه من قبل الدول التي تعاني من مشكلة هذه المواد.

ويتضح أن أهم التدابير المحلية لكل دولة للحد من مشكلة تسرب الكيماويات والسلائف استصدار قانون يتضمن :

١ ـ تحديد الجهة أو الإدارة المحلية المعنوية بالرقابة على هذه المواد.

٢ ـ تسجيل المتعاملين في هذه المواد (مستوردين، مصدرين، موزعين، مصنعين) لدى هذه الجهة أو الإدارة بالدولة لتنظيم عملية التعامل في هذه المواد وعلى ضوء الحاجة الفعلية لها.

٣ ـ إخضاع كل التجار والمنتجين لهذه المواد لنظام الترخيص.

٤ ـ أن يتضمن هذا القانون حق الدولة في وقف الشحنات المشبوهة أوالتي يتبين أنها سوف تذهب إلى السوق السرية وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في التعامل غير المشروع في هذه المواد.

إستراتيجية مكافحة الاستخدام غير المشروع للسلائف والكيماويات

لقد بذلت جهوداً دولية وإقليمية ووطنية للحد من تسرب السلائف والكيماويات إلى المختبرات السرية منذ بداية تطبيق الاتفاقية الدولية في هذا الشأن خلال العام ١٩٩٠م وذلك بمراجعة مواد الجدولين الأول والثاني لاتفاقية الأمم المتحدة لسنة ١٩٨٨م واضافة عشرة مواد أخرى لهذين الجدولين، مثل حامض الكبرتيك المركز، برمنجات البوتاسيوم، بيبروثال، سافرول تولين . . . وأصبح ذلك نافذاً في ١٩٩٢م.

كذلك استمرار التنسيق العالمي والإقليمي وبروز كثير من الاتفاقيات الثنائية لتفعيل التعاون الكامل بشأن تنفيذ هذه الاتفاقيات وتبادل المعلومات بشأن حركة السلائف والكيماويات وتبين أن أكثر المواد المتداولة التي تم ضبطها في كثير من الدول هي تلك المتعلقة بتصنيع مادتي الهيروين والكوكايين وبلغت مادة : الاستون، انهيدريد الخل، اثير الإيثيل، الأفيدرين، أرقاماً عالية من حجم التداول والضبط خلال العام ١٩٩٣م. وكان أبرز نتائج التنسيق الدولي في هذا الصدد هو قيام بعض دول المجموعة الأوروبية بوقف عدة شحنات من السلائف والكيماويات التي تبين انها سوف تتسرب إلى مختبرات إنتاج الميثاكوالون، والهيروين، والامفيتامين، كما أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية شحنات من مادة «مثيل أثيب كيتون» وهي في طريقها من بيرو إلى كولومبيا حيث تستخدم في تصنيع الكوكايين.

وتم ضبط كميات كبيرة من مادة الأفيدرين والسيدوافيدرين في بعض دول جنوب شرق آسيا كانت في طريقها إلى مختبرات إنتاج الأمفيتامين والميثا أمفيتامين غير المشروع.

تنفيذاً لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم ٢٩ لسنة ١٩٩٢م أعدت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات والسلائف دليلاً شاملاً يحوي أسماء وعناوين الجهات المعنية بإنفاذ القوانين بشأن تطبيقأاحكام المادة ١٢ من اتفاقية ١٩٨٨م بالاضافة إلى موجز بالقواعد والإجراءات اللاحقة الداعية للحد من انتشار الاستخدام غير المشروع للسلائف والكيماويات؛ وأهم محتويات قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم ٢٩ هي:

١ ـ تقديم المساعدة المالية والفنية للدول التي اعتمدت انظمة محلية لمراقبة حركة السلائف والكيماويات.

٢ ـ دعم الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات حتى تتمكن من ممارسة اختصاصاتها ومهامها الموكلة بشأن المادة ١٢ من اتفاقية ١٩٨٨م.

٣ ـ اتباع الخطوات الرئيسية التي تحد من الاستخدام غير المشروع لهذه المواد مثل الرقابة والمتابعة الإدارية والفنية، اعتماد نظام التصريح والتسجيل للمتعاملين في هذه المواد وكذلك الإذن والسماح المسبق لتصدير واستيراد هذه المواد، وأخيراً العقوبات والجزاءات المتعلقة بالأنظمة المحلية للرقابة على هذه المواد وضرورة تطبيقها.

٤ ـ توثيق التعاون القائم وتفعيله بين الدول المنتجة لهذه المواد والدول التي تصنع فيها العقاقير الطبية (شركة الأدوية المشروعة) لضمان عدم تسرب هذه المواد إلى المختبرات السرية.

٥ ـ ضرورة التعاون بين الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات وأمانة الهيئة العامة، مجلس التعاون الجمركي والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية الدولية وذلك لمساعدة الدول في هذا الصدد.

هذا بالاضافة إلى الإجراءات الأساسية في تنفيذ الاستراتيجية والمتمثلة في الإجراءات المتبعة لمنع تسرب هذه المواد وذلك يتطلب التالي:

أ ـ التحقق من المستندات (استمارات التصدير والاستيراد، الأذونات الخاصة بالتعامل في هذه المواد واستيفائها الشروط اللازمة).

ب ـ الالتزام بتدابير الرقابة الخاصة بالتعامل في هذه المواد وعدم تسربها للسوق السرية.

ولتحقيق ذلك لابد من التعاون والتنسبق الفعال بين الدول المنتجة أوالمصدرة وكذلك دول العبور.

وبالرغم من كل هذه الاتفاقيات والإجراءات اللاحقة والتوصيات إلا أن حركة تسرب السلائف والكيماويات إلى المختبرات السرية لا تزال تشكل هاجساً مزعجاً للمعنيين في كل الدول ويعزي المسؤولون ذلك إلى عدم الاهتمام الكامل بمشكلة السلائف والكيماويات التي قد تكون احياناً مشكلة خاصة بدول بعينها لا تهم دولاً أخرى. فمثلاً لا يوجد أي تشريع في كل البلاد العربية خاص بالسلائف والكيماويات والتعامل فيها؛ ورغم أن هناك إستراتيجية عربية اقليمية اقرها مجلس وزراء الداخلية العرب لمكافحة الاتجار غير المشروع في المواد المخدرة إلا أن هذه الإستراتيجية لم تتطرق في أي من بنودها إلى السلائف والكيماويات والرقابة على حركة تداولها رغم وجود هذه الرقابة على السلائف في أحكام المادة (١٢) من اتفاقية الأمم المتحدة لسنة ١٩٨٨م. وربما يعزى ذلك إلى عدم تسجيل أي حادثة لضبط مختبر سري بأي من البلاد العربية، كما يعزى ذلك إلى أن بعض الدول العربية دول مستهلكة للمخدرات وليست منتجة لها، وإذا وضعنا في الاعتبار حركة المخدرات وطرق انتاجها وعدم ثباتها أو ارتباطها بدولة أو إقليم معين لوجدنا أنه حان الأوان لاستصدار تشاريع إقليمية أووطنية للحد من حركة تداول السلائف والكيماويات.

الخاتمـــة

لقد اثبتت التقارير الخاصة بالإنتاج والاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، أن معظم الإنتاج غير المشروع يتم بالمختبرات السرية وذلك لسهولة توفر السلائف والكيماويات المستخدمة في هذا الإنتاج، وأن مخدراً كالهيروبين، أو الكوكايين يتم تصنيعهما داخل دول الاستهلاك. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الرقابة على السلائف والكيماويات لا تزال بحاجة إلى جهود وتعاون إقليمي ودولي، وذلك لمراقبة حركة السلائف والكيماويات عبر البحار لأن البحار هي الوسط الفاعل في نقل هذه المواد، وأن كثيراً من الصفقات المشتبه فيها تتم عبر البحار، وأن التجارة فيما يعرف بأعالي البحار لا تزال تسبب إزعاجاً وقلقاً شديدين للمعنيين بالرقابة والعاملين على إنفاذ القوانين الخاصة بالاتفاقية الجديدة، رغم الجهود الثنائية أحياناً والمحلية المبذولة في هذا الشأن إلا أن بعض الدول لا تزال غير معنية بهذه الجهود، وربما ذلك يرجع إلى عدم معاناتها من إنتاج، أو استخدام المواد المخدرة، ولكن هذه السلبية ستعود على تلك الدول بعواقب غير محمودة لأن حركة تداول السلائف، وترويج المخدرات لم تعودا مشكلة دولة واحدة، أو إقليم، أو قارة بل أصبحت المشكلة عالمية يخطط لها بذكاء وتدبير.

تم تقسيم دول العالم من قبل هؤلاء المروجين، أو المنتجين إلى دول منتجة وأخرى مستهلكة وثالثة هي دول العبور وهناك تمكن الخطوة لأن مشكلة المخدرات مشكلة ديناميكية فلربما تحول عصابات المخدرات نشاطها إلى دول العبور هذه، أو إلى دولة غير آبهة بالقوانين الدولية في هذا الشأن، حيث الأيدي العاملة الرخيصة والسلائف متوفرة والكيماويات لا رقابة

على حركة تداولها بالصورة المطلوبة لذلك لا أمان إلا بالتعاون الشامل بين أبناء الوطن الواحد، والتنسيق الإقليمي بين دول المنطقة الواحدة والتآزر العالمي لمجابهة الإنتاج عبر الحد من تسرب السلائف والكيماويات ومكافحة الاستخدام غير المشروع لهذه المواد مما ينعكس سلباً على حركة ترويج المخدرات والمؤثرات العقلية.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية، ١٩٨٨، النسخة العربية (A,91x1,9) نيويورك ١٩٩٠م.

الأصم، عمر الشيخ (١٩٩٩). تحليل بعض المخدرات القاعدية في الشعر. مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

ـــــــــــــــ (وآخ.) (١٩٩٩م). المعجم العربي للمواد المخدرة والعقاقير النفسية. مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الأمم المتحدة ومراقبة العقاقير. شعبة المخدرات، فيينا، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٨٢.

تقرير إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية بشأن تطور الرقابة على السلائف والكيماويات، مايو ١٩٩١م.

المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد ١٩، المجلد ١٠, ١٤١٦هـ.

مكافحة تهريب المخدرات عبر البحر (٢٠٠١)، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

وثائق الدورة الثلاثين للجنة الفرعية المعنية بالاتجار غير المشروع في العقاقير المخدرة، دمشق، سورية ١٩٩٤م.

وثائق الدورة الخامسة غير العادية للجنة الأمم المتحدة للمخدرات، فبراير ١٩٨٧م.

وثائق حلقة بروكسل لدراسة كيفية تطبيق المادة ١٢ من الاتفاقية الجديدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية، ١٩٩٠م.

وثائق لجنة الأمم المتحدة للمخدرات، الدورة السادسة والثلاثين، ١٩٩٣م.

وثائق لجنة الأمم المتحدة، الدورة الخامسة والثلاثين، فبراير ١٩٩٢م.

وثائق مجلس وزراء الداخلية العرب، الدورة الحادية عشرة، ١٩٩٤م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Clandestine Maunfactive of substances,internationl centre st, NAR - 10 U.N.Vienna.

Demand for and supply of opiates for medical and scientific needs. Special Report. International Narcotics Control Board for 1989, United Nations, Vienna, 1989.

Histoire del heroine Bulletin eles stupefiants, vol.v,No.2(1953) 1-4.

Manual on drug abuse assessment. Division of Narcotics Drugs. United Nations, Venna, 1985.